

فتح القدير

ثم ذكر سبحانه تساؤلهم عن ماذا وبينه فقال : 2 - { عن النبي العظيم } فأورده سبحانه أولاً على طريقة الاستفهام مبهما لتتوجه إليه أذهانهم وتلفتت إليه أفهامهم ثم بينه بما يفيد تعظيمه وتفخيمه كأنه قيل : عن أي شيء يتساءلون هل أخبركم به ؟ ثم قيل بطريق الجواب { عن النبي العظيم } على منهاج قوله : { لمن الملك اليوم } الواحد القهار { فالجار والمجرور متعلق بالفعل الذي قبله أو بما يدل عليه قال ابن عطية : قال أكثر النحاة : عن النبي العظيم متعلق بيتساءلون الظاهر كأنه قال : لم يتساءلون عن النبي العظيم وقيل ليس بمتعلق بالفعل المذكور لأنه كان يلزم دخول حرف الاستفهام فيكون التقدير أعن النبي العظيم ؟ فلزم أن يتعلق بيتساءلون آخر مقدر وإنما كان ذلك النبي : أي القرآن عظيماً لأنه ينبئ عن التوحيد وتصديق الرسول ووقوع البعث والنشور قال الضحاك : يعني نبأ يوم القيامة وكذا قال قتادة